

## تفسير البغوي

44 - { تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن } فرأ أبو عمرو و حمزة و الكسائي حفص و يعقوب : { تسبح } بالتاء وقرأ الآخرون بالياء للحائل بين الفعل والتأنيث .

{ وإن من شيء إلا يسبح بحمده } روي عن ابن عباس أنه قال : وإن من شيء حي إلا يسبح بحمده .

وقال قتادة : يعني الحيوانات والنابات .

وقال عكرمة : الشجرة تسبح والأسطوانة لا تسبح .

وعن المقدام بن معد يكرب قال : إن التراب يسبح ما لم يبتل فإذا ابتل ترك التسبيح وإن الخرزة تسبح ما لم ترفع من موضعها فإذا رفعت تركت التسبيح وإن الورقة لتسبح ما دامت على الشجرة فإذا سقطت تركت التسبيح وإن الثوب ليسبح ما دام جديدا فإذا وسخ ترك التسبيح وإن الماء يسبح مادام جاريا فإذا ر ked ترك التسبيح وإن الوحش والطير تسبح إذا صاحت فإذا سكنت تركت التسبيح .

وقال إبراهيم النخعي : وإن من شيء جماد وهي إلا يسبح بحمده حتى صرير الباب ونقيض السقف

وقال مجاهد : كل الأشياء تسبح حيا كان أو ميتا أو جمادا وتسبحها سبحان الله وبحمده .

أخبرنا عبد الواحد المليحي أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي أخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا محمد بن المثنى أخبرنا أبو أحمد الزبيير أخبرنا إسرائيل عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : [ كنا نعد الآيات بركة وأنتم تعدونها تخويفاً كنا مع رسول الله في سفر فقل الماء فقال : اطلبوا فضلة من ماء فجاؤوا بإناء فيه ماء قليل فأدخل يده في الإناء ثم قال : هي على الطهور المبارك والبركة من الله فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله وقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل ] .

وقال بعض أهل المعاني : تسبح السموات والأرض والجمادات وسائر الحيوانات سوى العقلاء ما دلت بلطيف تركيبها وعجب هيئتها على خالقها فيصير ذلك بمنزلة التسبيح منها . والأول هو المنقول عن السلف .

واعلم أن الله تعالى علما في الجمات لا يقف عليه غيره فينبغي أن يوكل علمه إليه .

{ ولكن لا تفهومون تسبحهم } أي لا تعلمون تسبح ما عدا من يسبح بلغاتكم وألسنتكم { إنه كان حليماً غفوراً }